المحاضرة السادسة عشر: النقود

المحاضرة السادسة عشر ..... النقود

لو عدنا إلى الأحداث الاقتصادية خلال العقود الماضية لوجدنا أن سلوك النقود له أهمية حيوية للاقتصاد العالمي والقومي. ففي الثلاثينيات 1930 سادت فترة الكساد والانكماش الاقتصادي صاحبها انكماش الطلب النقدي كما عجز الكثير من المدينين عن الوفاء بالتزاماتهم بسبب انخفاض دخولهم وانخفاض القيمة النقدية لأصولهم من هنا بدأت كثير من الدول تقلق على وضع عملها دوليا حتى الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تتمتع بمركز عالمي ممتاز للدولار بدا مركزها يختل وبدأت تقلق من العجز في ميزان المدفوعات.

- **نشأة وتطور النقود:**

إن اكتشاف النقود من الخطوات الأساسية في تطوير الإنسان وحضارته حيث مكنته من ترشيد سلوكه الاقتصادي فكان لها اثر كبير في تقدمه. لم يتم تطوير النقود دفعة واحدة حيث زاد حاجة الجماعات إلى توسيع التبادل فيما بينها فتولدت الحاجة إلى النقود من خلال تطور العلاقات الاقتصادية من مرحلة الإنتاج الذاتي إلى مرحلة الإنتاج المتخصص وهنا برز دورها الفعلي في تسيير الاقتصاد الذي لا تستطيع معرفته دون التطرق إلى نشأتها مع اقتصاد المبادلة فتاريخيا مرت النقود بثلاثة مراحل :

أولا- النظام الاقتصادي المتعلق بالاكتفاء الذاتي .

ثانيا- النظام المبادلات على أساس المقايضة.

ثالثا- المبادلات النقدية.

- **تعريف النقود:** (هني، 1986 صفحة 114)

« تعرف النقود أنها أي شيء يحظى بالقبول العام في التداول وله قوة شرائية عامة يستخدم وسيطا في التداول ومقياسا للقيم ومن الواضح أن هذا التعريف يعكس تطور النقود خلال المراحل التي مرت بها»

فيعني ذلك أن يقبل ويتفق جميع أفراد المجتمع على استخدام هذا الشيء في التداول لإتمام المعاملات الاقتصادية فيما بينهم.

- **أنواع النقود :**

- **النقود السلعية:**

تشير دراسات التاريخ النقدي إلى آن النقود السلعية كانت أول مرحلة من مراحل انتقال المجتمعات البشرية من اقتصاديات المقايضة المباشرة إلى اقتصاديات التبادل وتحديد قيم المبادلات على أساس سلع معينة، تتميز بمواصفات محددة، وتلقى قبولا عاما في المجتمع .

- **النقود المصرفية أو الانتمانية :**

ويطلق عليها نقود الودائع أو النقود الكتابية، وهي أحدث أنواع النقود لأنها تمثل وسيلة هامة للدفع وتشكل نسبة مرتفعة من إجمالي النقود المتداولة في الدول المتقدمة ذات الأنظمة المصرفية الحديثة، وهي شكل من أشكال تطور النقود المتداولة.

- **النقود الورقية :**

ساد نظام الذهب والفضة في جميع دول العالم المتحضر حقبة من الزمن ولم يتوقف تطور النقود عند هذا النظام النقدي المعدني بل استمر يبحث عن وسيلة تقوم بوظيفة النقود بأقل تكلفة ممكنة للمعاملة الاقتصادية إلى أن بدأ عصر التجاريين وظهرت طبقة التجارة وازداد حجم المبادلات التجارية المحلية والعالمية واضطر التجار إلى حمل كميات كبيرة من النقود المعدنية للانتقال بين البلاد وأداء معاملاتهم التجارية .

- **النقود المعدنية:**

ولعل أهم حدث بعد استخدام الفضة والذهب نقودا في التبادل هو سك النقود، فقد كانت النقود المعدنية في بادئ الأمر تصنع بأشكال متباينة مختلفة الوزن والعيار مما أدى إلى ظهور صعاب كثيرة ، من أهمها ضرورة اصطحاب الموازين و آلات الاختبار إلى جميع الأماكن التي يتم فيها التبادل وهو ما أفضى إلى ظهور نظام للمسكوكات، أي سك المعادن وفق معيار معادن ووزن معين وقامت بصنعها دور خاصة تحت إشراف الحكومة منعا للغش والتلاعب.

- **النقود الالكترونية :**

تعتبر النقود الالكترونية من التطورات للعصر الحديث وهي الوسائل الالكترونية لتحويل أي مبلغ من جهة إلى أخرى ويتم وفق نظام الكتروني عرف باسم نظام تحويل الأموال الالكترونية. ويستخدم بشكل واسع هذه الأيام لتحويل مبالغ من قبل العديد من المؤسسات حتى البنوك تستخدم هذه الوسائل من خلال الصراف الآلي .

- **النقود المساعدة:**

وهي النقود التي تصدرها وزارة المالية (السلطة التنفيذية) في شكل قطع نقدية من معادن مختلفة فضة، برونز، نيكل... وقد تكون في شكل نقود ورقية ذات قيمة بسيطة صغيرة. تكون مهمتها القيام بمساعدة النقود في تسهيل المبادلات الضئيلة القيمة. لذلك تتميز النقود المساعدة بأنها لا تتمتع بقوة إبراء غير محدودة. بل يستطيع الدائن أن يرفض قبولها في تسوية دينه إذا تجاوز الدين حدا معينا تم وضعه وتحديده بحكم القانون.

- **أهمية النقود :**

يقوم النظام الاقتصادي في العصر الحديث وفي مختلف الدول على النقود، فهي تحتل مركز الصدارة في الدراسات الاقتصادية وفي جميع المعاملات الاقتصادية الجارية سواء كان النظام رأسماليا أو حرا أو اشتراكيا موجها. ويعتبر اكتشاف النقود من الخطوات الأساسية في

تطوير الحضارة الإنسانية. ولم يتم ظهور النقود كما هي عليه الآن دفعة واحدة بل جاء لنتيجة تطور طويل في العلاقات الاقتصادية للأفراد والمجتمع.

وهكذا جاء اكتشاف النقود ضرورة حتمية لمسايرة الزيادة في حجم المبادلات واتساعها.

- **وظائف النقود:**

- **النقود كوحدة القياس القيمة:**

من أهم عيوب نظام المقايضة عدم وجود مقياس مشترك للقيم أو وحدة متفق عليها لحساب القيم .لذلك جاءت وظيفة النقود مقياسا للقيمة من الوظائف الأولى التي ظهرت للنقود، وخاصة بعد إن اتسع نطاق التبادل في الاقتصاد الحديث وأصبح يتم بين عدد غير متجانس من السلع والخدمات .

النقود كوسيلة للتبادل:

من الواضح أن استخدام النقود كوسيط في التبادل يخفف كثير من نفقات المعاملات المتمثلة في المشقة والضياع في حالة وجود وسيط للتبادل والاستمرار في نظام المقايضة والتوسع فيها.

- **النقود كوسيلة للمدفوعات المؤجلة** :

وهي امتداد للوظائف السابقة ، مقياس القيمة و أداة للاحتفاظ بالقيم والادخار. وتتمثل هذه الوظيفة للنقود في تسهيل عمليات العقود الآجلة في تسويق المنتجات وتحديد أثمانها وتسليمها في وقت لاحق وكذلك في تيسير عمليات الاقتراض.

- **النقود كمخزن للقيمة :**

مما لا شك فيه أن الإنسان لا يعيش ليومه فقط، أنما يعيش لغده أيضا وهو يرغب بالاحتفاظ ببعض القيم التي اكتسبها اليوم.كي يستخدمها في المستقبل. وهكذا تظهر النقود لتؤدي وظيفتها كأداة للاحتفاظ بالقيم أو

تخزينها خلال فترة معينة من الزمن.